Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التراث البلاغى الممتد نهره الكبير من أواسط آسيا إلى المحيط الأطلسى، كما لا يخطئك أبدًا أن تشعر بوحدة تسود هذا التراث.

٣

ولم تقف هذه الوحدة عند تراثنا الروحى وعلومه ولا عند تراثنا النحوى واللغوى والبلاغى وما التحم به من العلوم، بل امتدت أيضًا إلى تراثنا الذى اتصل بعلوم الأوائل: الفلسفة والطب والطبيعة والكيمياء والرياضة، فبمجرد أن تُرجمت هذه العلوم إلى العربية فى القرنين الثانى والثالث للهجرة تحولت سريعًا تراثًا واحدًا مشتركًا بين جميع الأقطار العربية. ومعروف أن حركة الترجمة للفلسفة والعلوم أخذت تنشط فى بغداد بقوّة إذ اهتم بها خلفاء بنى العباس وكافَئوا عليها المترجمين مكافآت كبيرة، فاندفعوا يترجمون وينقلون إلى اللغة العربية كل ما استطاعوا من كنوز علمية حتى كأنه لم يبق كتاب مهم يونانى أو فارسى أو هندى إلا ترجمه النقلة، وقد أكبّوا على العربية يتزوّدون منها أزوادًا كبيرة، حتى يتقنوا النقل ويحكموه. ويقال إن النقل أوّلًا كان نقلًا حرفيًّا، حتى إذا كان عصر المأمون أخذ المترجمون ينقلون جملة المعنى، فالمترجم لكتاب يقرأ الفقرة فيه ويتمثلها ثم ينقلها إلى العربية. وكانت الحركة من الخصب بحيث تكوّن سريعًا للعرب عالم كيميائى كبير، هو جابر بن حيان الذى عاش فى القرن الثانى الهجرى وترك فى الكيمياء رسائل أصبحت أسس هذا العلم وأصوله فى العربية. وتتسع الحركة العلمية والفلسفية فى عصر المأمون، فيظهر عالم رياضى فَذّ هو الخوارزمى واضع علم الجبر لأوّل مرة فى تاريخ الرياضيات، كما يظهر أوّل فيلسوف عربى بالمعنى الدقيق لكلمة فيلسوف، ونقصد الكندى، وظهر بعد الكندى والخوارزمى وجابر بن حيان فلاسفة وعلماء عرب لا يكادون يحصون عدًّا.

ولسنا بمجال الحديث عن مدى ازدهار تلك الحركة الضخمة الكبيرة وما نشأ عنها من فلاسفة نابهين فى مجالات الفلسفة وعلماء أفذاذ فى مجالات الرياضة